وزراء المعارف

في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١ – ١٩٣٢

بين الحماس الوطني ودسائس المستشارين البريطانيين

د. راهي مزهر العامري

مدير/ الشركة العامة للمستلزمات التربوية

المقدمة :

تميزت المدة ما بين الأعوام ١٩٢١ – ١٩٣٢ ، بتطورات سياسية كبيرة في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، والتي خضع فيها العراق لنظام الانتداب البريطاني . كان أبرزها ترشيح الملك فيصل الأول وتتويجه ملكاً على العراق في ٢٣ آب ١٩٢١ وقيام الدولة العراقية الحديثة . وتشكلت ثلاث عشرة وزارة ، تعاقب على رئاستها أبرز رجال العهد الملكي ، بدءً من عبد الرحمن النقيب الذي شكل وزارته الثانية في الثاني عشر من أيلول ١٩٢١ ، وانتهاءً بوزارة نوري السعيد الأولى التي في عهدها تخلص العراق من نظام الانتداب وحصل على الاستقلال الشكلي في ٣ تشرين الأول عام ١٩٣٢[١] .

وتميز بعض الوزراء الذين تقلدوا منصب وزارة المعارف بحماسهم الوطني وجهودهم للارتقاء بمستوى التعليم في العراق ، والتصدي لمحاولات المستشارين البريطانيين التي استهدفت وحدة العراقيين وقيمهم العربية الإسلامية الأصيلة .

وقد وقع اختيار الباحث على دراسة شخصيتين بارزتين في تاريخ العراق المعاصر تولتا منصب وزير المعارف في تلك الحقبة الزمنية ، هما

السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني والسيد عبدالمهدي المنتفكي لكونهما واجها معضلتين كبيرتين أثناء عملهما في وزارة المعارف الأولى قضية مدير معارف الموصل سليم حسون ، والثانية قضية النصولي في بغداد والدور الخبيث الذي لعبه المستشاريين البريطانيين في استغلال هاتين القضيتين لتحقيق المصالح الاستعمارية في العراق .

تمهيد :

كان من أبرز مظاهر الحكم العثماني في العراق ، هو عدم جدية السلطات العثمانية في نشر التعليم ، وعدَّت عملية المدارس الابتدائية ، من واجبات السكان ، حيث تضمن قانون التعليم العام (معاريف عمومية نظامنامة) الصادر في العام ١٨٦٩ ، بأن نفقات إنشاء المدارس وإدامتها ومرتبات معلميها ، تقع على عاتق السكان المحليين [٢].

وشهد العراق تطوراً ملحوظاً في مجال التعلم خلال عهد الوالي مدحت باشا (١٨٦٩ – ١٨٧٢) فقد أنجز في عهده تأسيس بعض المدارس الحديثة ، حيث أمر بإنشاء المدرسة الرشدية في بغداد وهي مدرسة حديثة، كان أغلب التلاميذ المقبولين فيها من أبناء الموظفين ، لاسيما الأتراك منهم[٣] . ولم تقتصر اهتمامات مدحت باشا ، على إنشاء المدارس التقليدية ، وإنما أراد أعداد الأيدي المهنية الماهرة ، لبعض الصناعات التي كان يزمع تأسيسها في العراق ، فقام بتأسيس مدرسة الصنائع في بغداد ، بعد هدم أحدى المدارس الدينية لتشييد المدرسة المذكورة محلها[٤] .

وهناك بعض المأخذ على إصلاحات مدحت باشا في مجال التعليم، إذ أن إصلاحاته ومعالجاته لشؤون التعليم جاءت فوقية ضعيفة البنيان ، بسبب إغفاله جانباً في الهيكل التدريجي للعملية التعليمية ، فقد ابتدأ بتأسيس

المدارس الثانوية والصناعية وكان الأجدر به أن يبدأ بالمدارس الابتدائية ، فأصبحت المدارس التي أنشأها أساساً غير سليم للمدارس الحديثة في العراق ، فضلاً عن استمرار المدارس في العراق باستخدام اللغة التركية الغريبة عن أبناء البلاد[٥] . وكان ذلك من أبرز سمات السياسة التعليمية في ظل السيطرة العثمانية ، الهادفة إلى **(عثمنة)** العرب أو صبغتهم بالصبغة العثمانية[٦] . ونظرتها الخاصة إلى بعض الفئات الاجتماعية التي عدتها أقليات ، كما فضلت فئة دون أخرى ، وقد أدت تلك السياسة إلى حرمان أبناء تلك الفئات من فرص التعليم والوظائف[٧] . الأمر الذي دفع تلك الفئات إلى القيام بفتح المدارس في بعض مراكز المدن المقدسة كالنجف وكربلاء والكاظمية فأنجبت قادة كبار تقلدوا مناصب سيادية في الدولة العراقية منذ تأسيسها في العام ١٩٢١ ، أمثال السيد محمد الصدر والسيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني والشيخ محمد رضا الشبيبي والسيد عبدالمهدي المنتفكي وغيرهم ، كما أسندت إليهم مناصب وزارية في عهد الملك فيصل الأول منذ توليه عرش العراق عام ١٩٢١ ، وأثبتوا جدارة عالية في أداء واجباتهم الوطنية والارتقاء بالمهام التي أوكلت إليهم ، فضربوا مثلاً في الإخلاص والتضحية من خلال تصديهم لدسائس المستشارين البريطانيين ، لاسيما في وزارة المعارف . ويأتي السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني والسيد عبدالمهدي المنتفكي في مقدمة الوزراء الذين تقلدوا منصب وزارة المعارف خلال عهد الانتداب البريطاني على العراق ١٩٢١–١٩٣٢ لما عرفا به من جرأة وإقدام والثبات في المواقف الوطنية تجاه مكائد المستشارين البريطانيين الأمر الذي يؤكد وبدون شك ، أن ما ذكره الجادرجي في أوراقه عن عهد الملك فيصل الأول كان بعيداً عن الواقع عندما كتب ما نصه :

((لكن المشكلة التي جابهت الملك فيصل هي انعدام العناصر الكفوءة التي يمكن أن تتولى المناصب الحكومية بالنظر لابتعاد بعض الفئات عن جهاز الدولة في العهد العثماني وبعدهم عن التعليم الحديث اللازم لإدارة الدولة))[٨] .

وزراء المعارف في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢ :

أسند منصب وزارة المعارف خلال فترة الانتداب البريطاني إلى بعض الشخصيات البارزة في العهد الملكي ، واستطاعت من أداء دورها بكفاءة وإخلاص ، ويأتي الشيخ عبد الكريم الجزائري في مقدمة الذين أسند إليهم منصب وزير المعارف ، إذ رشح لذلك المنصب في وزارة عبد الرحمن النقيب الثانية التي شكلها في الثاني عشر من أيلول ١٩٢٠ ، إلا أنه أعتذر عن قبول هذا المنصب لمركزه الروحي الكبير ، وترفعه عن الاشتراك في الحكم ، فاختير العلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني وزيراً للمعارف[٩].

وتعاقب على هذا المنصب (وزير المعارف) في عهد الانتداب كل من : عبد الحسن الجلبي ، الشيخ محمد حسن أبو المحاسن، الشيخ محمد رضا الشبيبي، حكمت سليمان، السيد عبد المهدي المتنفكي ، محمد أمين زكي (وكالة) ، توفيق السويدي وخالد سليمان . والجدير بالذكر أن كلاً من الحاج عبد المحسن شلاش وطه الهاشمي ، اعتذرا عن قبول منصب وزير المعارف ، وبرر الأول كثرة انشغاله بالأمور التجارية[١٠] ، أما الثاني فقد فضل الاستمرار بالعمل الوظيفي في الدولة . وذكر المؤرخ عبد الرزاق الحسني بأنه سأل طه الهاشمي عن صحة تكليفه بالمنصب الوزاري ، فكتب الهاشمي قائلاً :

((أنا شخصياً لا أظن أن السويدي ، أراد أن يستغل مواهبي ، ولعله أراد بإدخالي في الوزارة أن يأمن من جانب المرحوم أخي . وكان فخامة نوري السعيد أيضاً يصر كل الإصرار على دخولي في الوزارة ولعله هو الذي أشار على المرحوم الملك فيصل بأن يقنعني . ودمتم ١٩٤٠/٣/٢٣))[١١] .

وشغل الحاج عبد الحسين الجلبي منصب وزير المعارف في أربع وزارات متتالية شكلت خلال السنوات الأخيرة من عهد الانتداب البريطاني[١٢] . وأثبت وزراء المعارف كفاءة عالية لاسيما الذين ينحدرون من الفئات الاجتماعية التي ذكرها كامل الجادرجي في أوراقه بأنها غير كفوءة بسبب حرمانها من التعليم وتهميشها في ظل السيطرة العثمانية[١٣] . ونذكر نموذجين من أولئك الوزراء ، لما تميزا به من قدرة عالية في الإدارة وجرأة في التصدي لمحاولات المستشارين البريطانيين الهادفة إلى تحقيق أهداف المصالح الاستعمارية في العراق .

السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني :

ولد السيد محمد علي هبة الدين بن السيد حسن العابد الحسيني الشهرستاني في العام ١٨٨٤ م ، والحق به لقب **(الشهرستاني)** أثر انتقال أسرته من العراق إلى إيران وسكناها ردحاً من الزمن في مدينة شهرستان، فحملوا اسمها جرياً على عادة العرب في التمييز بين فرع وآخر لعشيرة أو قبيلة واحدة . درس العلوم على يد والده ، وبدأ الكتابة والتأليف وهو في الثالثة والعشرين من عمره . ومن أبرز مؤلفاته كتابه (الهيئة والإسلام) الذي عالج فيه علم الفلك بموضوعية ، خالف فيه ما كان شائعاً ومتداولاً في المجتمع من أساطير وخرافات بالية عن حقيقة الكون[١٤] . شارك في الثورة العراقية الكبرى عند قيامها عام ١٩٢٠ ، وكان أحد رجالها البارزين ، وقد

وقع في قبضة القوات البريطانية بعد انتكاس الثورة في الثامن والعشرين من تشرين الأول ١٩٢٠ ، وزج به في سجن الحلة وقد أطلق سراحه أثر إعلان العفو العام في الثلاثين من مايس ١٩٢١.

تقلد السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني منصب وزير المعارف في وزارة عبد الرحمن النقيب (١٨٤٥ – ١٩٣٧) الثانية التي تشكلت في الثاني عشر من أيلول ١٩٢١ ، بعد اعتذار العلامة عبد الكريم الجزائري من قبول هذا المنصب[١٥] .

واغتنم فرصة وجوده في هذا المنصب ليعبر عن طموحاته الوطنية الهادفة إلى تطوير القطاع التعليمي في العراق ، وإصلاح مؤسساته ، وتجسدت جهوده في زيادة عدد المدارس في العراق بنسبة ٤٢% وزيادة عدد التلاميذ بنسبة ٤٨% خلال عامي ١٩٢١/١٩٢٢ وتأسيس دار المعلمين في بغداد لإعداد الكوادر التدريسيه وكذلك تأسيس عدد من المدارس الثانوية في عموم ألوية العراق آنذاك[١٦] . فضلاً عن اهتمامه بالبعثات العلمية للدراسة خارج العراق ، لإعداد كوادر علمية كفوءة تلبي حاجات العراق من الاختصاصات العلمية ، فقامت وزارة المعارف في عهده على أعداد نظام خاص بالبعثات ، فتم إرسال مجموعة من الطلاب ومن مختلف ألوية العراق ، إلى الخارج لإكمال دراساتهم العلمية التخصصية ، وتُعد هذه المجموعة أول مجموعة تحصل على فرصة الدراسة في الخارج وتكونت من (٩) تسعة طلاب هم : محي الدين أمين من الموصل وحسن السيد مصطفى من بغداد ومحمد فاضل الجمالي من بغداد وخليل إبراهيم قدو من بغداد ومحمد الدشتي من كربلاء ويوسف زينل من بغداد وأنطوان عمانوئيل من بغداد وجاك يحيى من الموصل وعلي حسن من البصرة[١٧] .

موقف المستشار البريطاني فارل (Farl) :

اصطدمت تطلعات وجهود المتنور والوزير السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني بالمواقف السلبية للمستشار البريطاني فارل (Farl)[١٨]، المتمثلة في عرقلة المسيرة التربوية والعلمية لوزارة المعارف ، فقد سعى جاداً لمعارضة مشروع تعريب دواوين وزارة المعارف الذي تبناه السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني وزير المعارف ألا أن ذلك لن يثنِ من عزيمة وزير المعارف فأصدر أمراً في العشرين من كانون الثاني ١٩٢٢، تضمن تعريب دواوين وزارة المعارف وبموجبه أصبحت اللغة العربية ، اللغة الوحيدة في سجلات الوزارة ومؤسساتها التعليمية والإدارية [١٩].

وتكررت المواجهة بين وزير المعارف وبين المستشار البريطاني في قضية أخرى شغلت الرأي العام في الموصل بصفة خاصة والعراق عموماً ، ألا وهي السياسة التعليمية التي اتبعها مدير معارف الموصل سليم حسون، والتي تتماشى ونهج المستشار البريطاني فارل (Farl) وذلك بإفساح المجال للحركات التبشيرية ، وتكريس الانقسامات بين المسلمين والمسيحيين[٢٠] . وتصدى وزير المعارف السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني ، لهذا المشروع الاستعماري الخطير ، وبذل قصارى جهده ، لإقالة مدير معارف الموصل سليم حسون ، فنجح في مسعاه ، على الرغم مما أبداه المستشار البريطاني فارل (Farl) من عناد وتمسك شديدين به ، إلا أن صلابة وزير المعارف وثباته في موقفه ليس في إقالة سليم حسون مدير معارف الموصل الذي كان الأداة المنفذة للمستشار البريطاني فحسب وإنما طالب وبشدة إقالة فارل (Farl) وإبعاده عن وزارة المعارف ، فتحقق له ذلك ، عندما أصدر المندوب السامي برسي كوكس (١٨٦٥ – ١٩٣٧) أمراً بإقالة المستشار البريطاني فارل (Farl) ، فكان ذلك إنجازا أخر يحسب

لوزير المعارف[٢١] لان وزارته كانت أول مؤسسة عراقية تتخلص من قيد المستشار البريطاني[٢٢] ،

لم يستمر السيد محمد علي هبةالدين الشهرستاني بمنصبة وزيرا للمعارف ، إذ استقال في الرابع عشر من آب ١٩٢٢ ، رافضاً شروط المعاهدة العراقية – البريطانية لعام ١٩٢٢[٢٣] .

السيد عبد المهدي المنتفكي :

والنموذج الآخر الذي أسند إليه منصب وزير المعارف خلال عهد الانتداب البريطاني هو السيد عبد المهدي حسن المنتفكي، حيث تقلد هذا المنصب في وزارة جعفر العسكري الثانية التي تشكلت في الحادي والعشرين من تشرين الثاني ١٩٢٦[٢٤] .

ولد السيد عبد المهدي حسن ناصر أحمد دخيل الحسيني في العام ١٨٩٠ ، وينحدر نسبه إلى الأمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام . والسيد عبد المهدي هو السياسي الوحيد الذي عرف باسمه فقط (السيد عبد المهدي) لأنه أحد أبناء هذه الأسرة العلوية الحسينية المعروفة بثرائها الفكري والعلمي ، فهو لا يحتاج إلى تعريف . وقد لُقِّب بـ (المنتفكي) في العام ١٩٢٥ ، حينما مثل لواء المنتفك (ذي قار) في أول مجلس نيابي في الدولة العراقية[٢٥] . درس على أيدي معلمين ومتخصصين في الدين والعلوم واللغة حتى أتقنها بعد مدة قصيرة لفطنته وذكائه[٢٦] . انتمى إلى جمعية الاستقلال التي تشكلت في شباط ١٩١٩ . ومن مؤسسيها جعفر أبو التمن وجعفر الشبيبي وعلي البزركان وناجي شوكت وجلال بابان[٢٧] الذين أدّوا دوراً كبيراً وبارزاً في إشعال الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ [٢٨]، إذ كان لواء المنتفك أحد ميادين هذه الثورة ، كان أمراً طبيعياً أن يكون للسيد عبد المهدي دوراً بارزاً ومؤثراً في صفوف

المتحمسين لها والمطالبين بالاستقلال وطرد قوات الاحتلال البريطاني من العراق [٢٩].

كانت توجهاته منذ تسنمه مقاليد وزارة المعارف تنصب في الزيارات الميدانية لعموم المدارس ، وفي أغلب زياراته كان يصطحب كبار المسؤولين في الدولة ، لغرض إطلاعهم على احتياجات المدارس والمؤسسات التعليمية بشكل مباشر ومعالجتها والنهوض بها ، ومن أبرز محاولاته الإصلاحية في مجال التربية والتعليم ، قدرته على إقناع مجلس الوزراء بالموافقة على إلغاء قانون المعارف في الألوية لسنة ١٩٢٢ لأن ذلك القانون أصبح قاصراً عن متطلبات العملية التربوية في العراق ، وعاجزاً من مسايرة التربية الحديثة ، ليحل محله قانون مجالس المعارف في الألوية والأقضية الذي صدر في نيسان ١٩٢٧ [٣٠]، فضلاً عن ذلك كان للمنتفكي دوراً كبيراً بفكرة إنشاء كلية الطب ، وقد نالت هذه الفكرة استحسان ومؤازرة الملك فيصل الأول ، ودعا إلى الاهتمام بمدرسة الهندسة والعمل على تطويرها . والاهتمام بالبعثات الدراسية ، وتحسين رواتب الطلاب الموفدين للدراسة خارج العراق ، وزيادة عدد طلاب البعثات ، فأصبح (٢٥) طالباً في العام ١٩٢٦ ، فضلاً عن تعدد موضوعات وتخصصات طلابها [٣١].

قضية النصولي في عصبة الأمم :

واجه السيد عبد المهدي المنتفكي الكثير من المشكلات والصعوبات أثناء عمله كوزير للمعارف . وتعد قضية النصولي[٣٢] من أكبر وأخطر القضايا التي واجهتها وزارته ، لما حملته هذه القضية من أهداف خبيثة استهدفت وحدة المجتمع العراقي آنذاك . والجدير بالذكر أن النصولي وهو مدرس لمادة التاريخ استقدمته الحكومة العراقية من سوريا للتدريس في مدارس بغداد الثانوية . وقد ألَّف كتاباً عن تاريخ الدولة الأموية في الشام

الذي أحدث صدىً سيئاً في بعض الأوساط الشيعية[٣٣] . لما حمله من مضامين ضيقة ونعرات طائفية. فتعالت أصوات الاحتجاج ضد أفكار النصولي وطروحاته ، الأمر الذي دفع وزير المعارف السيد عبد المهدي المنتفكي إلى اتخاذ قرار بفصل النصولي من وظيفة التدريس. فأثار ذلك الإجراء زوبعة من الاحتجاج والتظاهرات بين أوساط الطلبة، متهمين وزارة المعارف بخنق حرية الفكر والرأي ، وقدَّم وفدٌ من الطلبة مذكرة احتجاج إلى وزير المعارف السيد عبد المهدي المنتفكي استنكروا فيها فصل المدرس أنيس النصولي وطالبوا بإعادته للوظيفة[٣٤]. وقد وثقَّ لنا حسين جميل أحد المشاركين في مظاهرات قضية النصولي تفاصيل مثيرة . إذ ذكر بهذا الخصوص ما نصه :

((لا أتذكر الآن كيف نشأت فكرة الإضراب ، ومن تحدث بها أولاً ، وأين ولكني أقول : إن من الطبيعي أن أول ما يفكر به طلبة فُصل أستاذهم الذي يحيونه ويقدرونه دون سبب مقنع لهم ، هو أن يضربوا))[٣٥] .

وذكر الدكتور محمد حسن سلمان ، الذي كان طالباً في المدرسة الثانوية آنذاك وقد شارك في تلك المظاهرة الطلابية بأن النصولي قد ألف كتاباً في التاريخ أسماه (الدولة الأموية في الشام) أكد على أن أسباب ثورة الحسين بن علي عليه السلام هو ارتياب الحسين في حقه بالخلافة واعترافه اعترافاً صريحاً ليزيد بأمارة المؤمنين واستعداده لمبايعته بالخلافة . وكانت هذه العبارات مخالفة لرأي جمهرة عظمى من العراقيين، بل اعتبرها البعض كفراً ، فأثارت بطبيعة الحال ضجة كبرى. مما حدى بوزارة المعارف إلى فصل النصولي[٣٦] .

واستثمرت السلطات البريطانية تلك الحادثة لتحقيق أهدافها الاستعمارية وحاولت جاهدة عرضها في المحافل الدولية بالرغم من أنها قضية داخلية . فقد وردت في تقرير حكومة صاحب الجلالة البريطانية إلى مجلس عصبة الأمم حول إدارة العراق للعام ١٩٢٧ وتحت عنوان :

((الاحتكاك بين السنة والشيعة)) بأن حادثة النصولي أثارت نعرة البغضاء الطائفية ، وأثارت غضب الشيعة ، وأن العناصر السنية في العاصمة تنادت لتأييد النصولي وشجعت صبيان المدارس للتظاهر في ٣٠ كانون الثاني ١٩٢٧ أمام وزارة المعارف[٣٧] . والواقع كان ذلك التقرير يحمل بين ثناياه الكثير من المغالطات وتزييف للحقائق الجارية في العراق آنذاك ، فقد أكد حسين جميل وهو شاهد عيان على تلك الحادثة وأحد عناصرها ، قائلاً : انتخب الطلاب وفداً لمقابلة المسؤولين في وزارة المعارف ، وقد راعت العناصر القيادية في تلك التظاهرة في اقتراح أسماء الوفد ، أن يكون أغلبهم من الطلاب الشيعة ، لكي يبعدوا عنها تهمة الباعث الطائفي المذهبي ، فتم ترشيح الطالب محمد حسن سلمان والطالب عبد الرزاق الظاهر وغيرهم[٣٨].

أما ساطع الحصري مدير عام المعارف يومذاك ، فقد ذكر بأن وفد الطلاب الذي قابل وزير المعارف السيد عبدالمهدي المنتفكي ، كان على رأسهم الطالب محمد حسن سلمان أنه كان من أبناء الشيعة ، وتكلم باسم زملائه مسترحماً الوزير أن يعيد النظر في قرار فصل المدرس النصولي[٣٩] . وعندما شعر الطلاب المتظاهرون بأن النعرة الطائفية قد وجدت لها منفذاً في الأحداث التي جرت فقرروا إنهاء الإضراب والعودة إلى الدراسة لما علموا بتحريف دوافع وأهداف تظاهرهم ، وأصدروا بياناً أكدوا فيه أن إضرابهم وتظاهرهم لم يكن إلا دفاعاً عن الحرية الفكرية ولم يكن القصد

التفرقة بين مذهب وعقيدة دينية، ولكن بعض الذين يحبون الصيد في الماء العكر حاول صبغ تلك التظاهرة بصبغة طائفية ذميمة[٤٠]. هذا فضلاً عن اتجاه المستشار البريطاني سمر فيل[٤١] G.M. Samr fell الذي ترأس اللجنة التحقيقية للتحقيق في القضية حيث اتجه بالتحقيق اتجاهاً يتماشى وسياسة تفريق الصفوف وإثارة النعرات الطائفية[٤٢] . في الواقع أن السلطات البريطانية أرادت من تلك القضية تحقيق أمرين :

الأول : هو تحجيم دور وزير المعارف السيد عبد المهدي المنتفكي المتنامي وإيقاف عجلة التطور العلمي الذي شهدته وزارة المعارف في عهده بعد أن تجاوز الحدود المرسومة له ، وهو أمر لا ترضاه السلطات البريطانية .

الثاني : اتخاذ قضية النصولي ذريعة في المحافل الدولية من أجل كسب الشرعية الدولية لاستمرار الانتداب البريطاني على العراق تحت ذريعة أن العراق لا زال غير قادر على إدارة نفسه .

هكذا أدى الشهرستاني والمنتفكي دورهما الوطني في وزارة المعارف في ظل ظروف داخلية وخارجية معقدة للغاية ، فعلى الصعيد الداخلي كانت الدولة العراقية في بداية التكوين ، وقد عانت مشاكل داخلية في غاية الخطورة أبرزها المشكلة الكردية ، ودسائس الوهابيين . أما الصعيد الخارجي، فقد كانت بريطانيا تحاول جادة تقييد العراق بقيود ثقيلة أبرزها عقد المعاهدة العراقية البريطانية .

الهوامش :

[١] عبد الرزاق الحسني ، أحداث عاصرتها ، ج ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ١٦١ .

(٢) جميل موسى التجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩ – ١٩١٨ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٥٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١١٠ – ١١ .

(٤) صالح عبد الله نزيه ، تطوير التعليم الصناعي في العراق ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص٥٤.

(٥) عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٢٤٨

(٦) المس غير تروديبل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة : جعفر الخياط ، ص٣٣ .

(٧) كامل الجادرجي، أوراق كامل الجادرجي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٠، ص٦٣.

(٨) المصدر السابق، ص ٦٤ .

(٩) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٦٥ ، ص ٥٤ .

(١٠) المصدر نفسه ، ص ١٠١ .

(١١) مقتبس في : المصدر نفسه ، ص ٢٢٥ .

(١٢) عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١ – ١٩٣٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٤ .

(١٣) كامل الجادرجي ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(١٤) للمزيد من التفاصيل ينظر : إسماعيل طه الجابري ، هبة الدين الشهرستاني . منهجه في الإصلاح والتجديد وكتابة التاريخ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ٢٠٠٨ ، ص٢١ .

(١٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ، ص ٧٥ .

(١٦) إسماعيل طه الجابري ، المصدر السابق ، ص ٨٩ – ٩٠ .

(١٧) عبد الرزاق الهلالي ، لمحات تاريخية عن الدراسة العلمية في الخارج ، أفاق عربية (مجلة) بغداد ، العدد ١ ، آذار ١٩٧٩ ، ص ٢١ .

(١٨) فارل (W .J . farl) : كان الكابتن فارل أحد البريطانيين الذين لهم دور بارز في المعارف العراقية خلال عهد الانتداب البريطاني ، جاء إلى العراق مع الحملة البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ – ١٩١٨ والتحق بخدمة دائرة الاستخبارات في الجيش البريطاني . ثم عُين مديراً لمعارف الموصل ثم مستشاراً لوزارة المعارف في العام ١٩٢١ حتى أنهيت خدماته في العراق وسافر للعمل في معارف فلسطين في العام ١٩٢٢ . عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني ١٩١ – ١٩٣٢ ، ص ٢٦ .

[١٩] إسماعيل طه الجابري ، المصدر السابق ، ص ٩١ .
[٢٠] إبراهيم خليل حمد ، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩ – ١٩٣٢ ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٧ .
[٢١] مكتبة الجوادين ، الملفات الوثائقية ، ملفات وزارة المعارف عهد هبة الدين .
[٢٢] إسماعيل طه الجابري ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .
[٢٣] للإطلاع على بنود المعاهدة، ينظر: عبد الرزاق الحسني ، العراق في ظل المعاهدات، ط ٢ ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٣٠ –٣٨ .
[٢٤] عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٢ ، ص ٨١ .
[٢٥] مؤيد شاكر كاظم الطائي ، السيد عبد المهدي ودوره السياسي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٥.
[٢٦] المصدر نفسه ، ص ٧ .
[٢٧] محمد مهدي كبه ، مذكراتي في صميم الإحداث ١٩١٨ – ١٩٥٨ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٧٩ .
[٢٨] عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٣، ص ١٣١ .
[٢٩] للتفاصيل ينظر : مؤيد شاكر كاظم الطائي ، المصدر السابق ، ص ١٠ .
[٣٠] إبراهيم خليل أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦ .
[٣١] عبد الرزاق الهلالي ، لمحات تاريخية عن الدراسة العلمية في الخارج ، أفاق عربية ، ص ٢٧ .
[٣٢] لمعرفة التفاصيل عن قضية النصولي ينظر : حسين جميل ، العراق . شهادة سياسية ١٩٠٨ – ١٩٣٠ ، دار اللام ، لندن ، ١٩٨٧ ، ص ١٨٣ .
[٣٣] المصدر نفسه ، ص ١٨٣ – ١٨٤ .
[٣٤] مؤيد شاكر الطائي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .
[٣٥] حسين جميل ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .
[٣٦] د. محمد حسن سلمان ، صفحات من حياة الدكتور محمد حسن سلمان ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٢ .
[٣٧] حسين جميل ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .
[٣٨] المصدر نفسه ، ص ١٨٩ .
[٣٩] ساطع الحصري ، مذكراتي في العراق ١٩٢٧ – ١٩٤١ ، ج ٢ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٥٦٣ .
[٤٠] للإطلاع على تفاصيل البيان،ينظر:حسين جميل، المصدر السابق،ص١٩٣–١٩٤.

(٤١) جيمس سمر فيل **G.M. Samr fell** : ينحدر من أب انكليزي ولبناني الأم ، ولد في لبنان وعاش فيها ودرس في الجامعة الأمريكية في بيروت ، استقدمته السلطات البريطانية للعمل في وزارة المعارف العراقية عام ١٩٢٠ . عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني١٩٢١-١٩٣٤، ص ٤٠ .

(٤٢) خيري العمري ، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث، مؤسسة دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ١٥٩ .

مصادر البحث

- المصادر والمراجع :

١- إبراهيم خليل أحمد ، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩ – ١٩٣٢ ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ١٩٨٢ .

٢- إسماعيل طه الجابري ، هبة الدين الشهرستاني . منهجه في الإصلاح والتجديد وكتابة التاريخ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٨ .

٣- جميل موسى النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩ – ١٩١٨ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١ .

٤- حسين جميل، العراق . شهادة سياسية ١٩٠٨ – ١٩٣٠ ، دار اللام ، لندن، ١٩٨٧ .

٥- ساطع الحصري ، مذكراتي في العراق ١٩٢٧ – ١٩٤١ ، ج ٢ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٨ .

٦- خيري العمري ، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث ، مؤسسة دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

٧- صالح عبد الله نزيه ، تطوير التعليم الصناعي في العراق ، بغداد ، .١٩٦٩

٨- عبد الرزاق الحسني ، إحداث عاصرتها ، ج ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٢ .

٩- ــ ، العراق في ظل المعاهدات ، ط ٢ ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٥ .

١٠- ــ ، تاريخ الوازرات العراقية ، ج ١، ج ٢، مطبعة العرفان، صيدا ، ١٩٦٥ .

١١- عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١ – ١٩٣٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ٢٠٠٠ .
١٢- عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
١٣- عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى ، ١٩٢٠ ، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٣ .
١٤- كامل الجادرجي ، أوراق كامل الجادرجي ، دار الكليعة ، بيروت ، ١٩٧٠ .
١٥- محمد حسن سلمان ، صفحات من حياة الدكتور محمد حسن سلمان، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٥ .
١٦- مس غير ترود بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر الخياط .
١٧- محمد مهدي كبه ، مذكراتي في صميم الإحداث ١٩١٨ – ١٩٥٨ ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٦٥ .

- الوثائق

* مكتبة الجوادين ، وثائق وزارة المعارف في عهد وزير المعارف هبة الدين .

- الرسائل الجامعية

* مؤيد شاكر الطائي ، السيد عبد المهدي دوره السياسي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ .

- المجلات

* أفاق عربية (مجلة) بغداد ، العدد ١ ، آذار ١٩٧٩ .